**الاسبوع العاشر:الدواوين في العصر العباسي**

**قام العباسيون بتطوير الدواوين حسبما تتطلبه ظروفهم ، فزادوا في المركزية واحدثوا دواوين جديدة ، اذ كثرت الدواوين وتنوعت اختصاصاتها في هذا العصر ومن اهم ما احدثوه :**

**1ـ في خلافة ابي العباس السفاح تم جمع الدواوين في دفاتر او سجلات بدلا من ان تكون صحفا مبعثرة ، ذلك لحفظها من الضياع .**

**2ـ ولما صادر ابو العباس السفاح املاك بني امية وضياعهم انشأ ديوانا خاصا لادارتها ، وفي عهد ابو جعفر المنصور انشأ ديوانا خاصا لحفظ اسماء من صودرت امواله وسمي هذا الديوان بـ ( ديوان المصادرات ) وهذا يشير الى كثرة من صودرت اموالهم في عهد هذا الخليفة .**

**3ـ انشأ الخليفة المهدي( ديوان المظالم ) وهو ينظر في الشكاوي والدعاوي لمعرفة ما تشتكي منه الرعية من ظلم بعض ولاتها وجورهم وتعسفهم ، وكذلك في غلاء الاسعار وفي كثرة ايداع الناس السجون من غير نظرة دقيقة في دعاويهم وفيما وقع من ظلم من مصادرة املاك بعض الناس بغير حق**

**4ـ واستحدث في عهد المهدي ايضا ( ديوان الازمة ) ومهمته الاشراف على اعمال الدواوين الكبيرة ومراقبة الناحية المالية وهذا يشير الى توسع اعمال الدواوين الاصلية وتعقدها .**

**5ـ كما استحدث في عصر هذا الخليفة ديوان يشرف على دواوين الازمة وينظم اعمالها وهو ( ديوان زمام الازمة ).**

**6ـ في خلافة هارون الرشيد استحدث( ديوان الصوافي ) ومهمته النظر في امور الاراضي التابعة للخليفة والتي استصفاها لنفسه .**

**7ـ واستحداث( ديوان الضياع ) وينظر في ادارة ضيايع الخليفة الخاصة وضياع اسرته وهي ضياع واسعة منتشرة في مختلف انحاء الدولة .**

**8ـ في زمن المأمون انشأ ( ديوان الجهبذة ) وهو شعبة من بيت المال ومهمته تدقيق حسابات بيت المال وتدقيق موارده .**

**9ـ في العصر العباسي الثاني ظهر ما يسمى بـ ( ديوان الاستخراج ) وهو دائرة رسمية تسعى الى تتبع اخبار الوزراء والكتاب والحجاب والعمال والولاة المتهمين بالمحسوبية والرشوة لكي تحصى اسمائهم وضياعهم ، ثم تصادر اموالهم بأمر من الخليفة ، كما ظهر( ديوان الخاصة ) وهو ينظر في اموال الخليفة واملاكه وعقاراته المكتوبة باسمه والراجعة اليه والى ورثته .**

**10ـ وفي خلافة المعتضد جمعت الدواوين في ديوان واحد يسمى بـ ( ديوان الدار ) او ( الديوان الكبير ) وولي عليه احمد بن الفرات ،ثم فصلت امور الولايات الشرقية وجعل لها (ديوان المشرق) ، وفصلت امور الولايات الغربية وجعل لها ( ديوان المغرب ) ، وتركت امور السواد ( العراق ) الى ديوان .**

**11ـ كان الوزير هو رئيس السلطة المركزية وهو الذي يتولى ادارة ديوان السواد بنفسه .**

**الدواوين التي ظهرت في القرن الرابع الهجري**

**يمكن تمييز الدواوين التي ظهرت في خلال القرن الرابع الهجري بآتي :**

**1ـ ديوان الجيش : وهو الذي ينظر في استحقاق الجيش ومعرفة اوقات اعطياتهم وتقدير ارزاقهم .**

**2ـ ديوان النفقات في بغداد واكبر مهامه حاجيات الخلافة .**

**3ـ ديوان بيت المال : ويشرف على ما يرد على بيت المال من الاموال وما يخرج منه من وجوه النفقات ةالاطلاقات ويجب ان تمر الكتب التي فيها حمل المال قبل انتهائها الى دواوينها لتثبت فيه وكذلك سائر الكتب النافذة الى صاحب هذا الديوان .**

**4ـ ديوان المصادرين .**

**5ـ ديوان الرسائل .**

**6ـ ديوان البريد : وتأتي لصاحبه الكتب من جميع النواحي وهو المنفذ لها الى مواضعها ويتولى عرض كتب اصحاب البريد ةالاخبار وفي جميع التواحي على الخليفة.**

**7ـ ديوان التوقيع : وتنتهي اليه رقاع من يسأل شيئا عند الخليفة بعد ان يراها صاحب ديوان الدار ويشرح حالها .**

**8ـ ديوان الخاتم : وبه تمر وتثبت فيه الكتب التي تحتاج الى ختمها بخاتم الخليفة .**

**9ـ ديوان الغض : وهي الكتب التي ترد من العمال في النواحي الى الخليفة وخروجها من الخليفة الى الدواوين بعد فضها واخذ جوامعها ليقرأها الخليفة ويوضع فيها بما يراه .**

**10ـ ديوان الجهبذة ( أي الصيرفة ) .**

**11ـ ديوان البر والصدقات**

**وكانت هناك دواوين صغيرة متعددة منها( ديوان العزيز ) ومقره في العاصمة ويضم بقية الدواوين ويسمى احيانا ديوا الخلافة ويقرن بأسم الخليفة مثل الديوان المعتصمي ، وكان الوزير هو رئيس هذا الديوان ، وقد ظهر في العصور العباسية المتأخرة ، ثم (ديوان الانشاء ) ، ومهمته صياغة الكلام وترتيب المعاني والمكاتبات والولايات والمساحات والاطلاقات والهبة الصادرة عن الخليفة او الوزير وسمي متوليه الكاتب وكان يسمى قبل حلول فترة التغلب البويهي بـ ( ديوان الرسائل ) واول من تولاه محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم ابو عبد الله الانباري . ثم( ديوان التركات الحشرية ) أي التركات التي لا وريث لها فتصبح ملكا للدولة ، ومن تولاه ابو البدر بن خيدر المتوفي سنة 599 هـ . وكان له مقدرة كتابية . وهناك ايضا ( ديوان الجوالي ) ويهتم بالمواليد الجديدة ، وكذلك بالقادمين من اهل الذمة من خارج البلاد وعليه ان يتفقد احوال الناشئة في كل فترة من الزمن لمعرفة من بلغ من الصبيان ، ثم ( ديوان الزمام ) وكان قد ظهر في عهد المهدي سنة 162 هـ ولما جاء القرن الرابع الهجري اصبح بمثابة وزارة المالية ، ثم (ديوان المطبق ) وهو يعني بأمر ضياع موقوفة على الفقراء في ايام الحج وشهر رمضان ، ثم ( ديوان العقار او ديوان الابنية ) ، وظهر في عهد الناصر لدين الله ، ثم ( ديوان المقاطعات ) وهو من الدواوين المستحدثة في العصر العباسي المتأخر اذ لم يرد اسمه فيما سبق من تاريخ الدولة العباسية والارجح انه يعني بأمر الاقطاعات الممنوحة الى الامراء ، ثم ( ديوان الوقوف ) يعني بأمر الاملاك التي يوقفها اصحابها للمنفعة العامة وكان يتولى هذا الديوان احد الفقهاء لثقتهم بسبب ماتدره الاوقاف من اموال كثيرة وقد تكون عرضة للتلاعب بها .**